

كلمة رئيس جامعة بيرزيت د. عبد اللطيف أبو حجلة
في مؤتمر التخطيط الحضري الثاني (الإثنين 2017/10/30)

دولة رئيس الوزراء الأستاذ الدكتور رامي الحمد الله،
معالي وزير الحكم المحلي الأستاذ الدكتور حسين الأعرج،
رئيس مكتب الممثلة الألمانية السيد بيتر بيرفيرت،
معالي رئيسة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني السيدة علا عوض،
معالي رئيسة سلطة جودة البيئة المهندسة عدالة الأثير،
الضيوفُ الأعزاء، الحضورُ الكريم،

يسعدني أن أرحبَ بكم في جامعة بيرزيت، التي تستضيفُ أعمالَ مؤتمرِ التخطيطِ الحضري الثاني، الذي تم التحضيرُ له بالشراكة والتعاون مع وزارة الحكم المحلي ومؤسسات المجتمع المدني، انسجاماً مع سياسة الجامعة الهادفة إلى تعزيز وتطوير أواصر التعاون والشراكة. إن جامعة بيرزيت، وإذ يُعدُّ التعليمُ إسهامها الأبرز في النهوض بالمجتمع الفلسطيني، لا تتوانى عن المساهمة في كلِّ المجالات المجتمعية المهمة، وينعكسُ حضورُها إيجابياً في الشراكات التي تدخلُ فيها، والعلاقات التي تبنيها مع مختلف أركان المجتمع الفلسطيني.

ولعل مؤتمرنا اليوم حول التخطيط الحضري والعمراني في فلسطين مساهمة أكاديمية واستشرافية لتنظيم العمران في بلدنا والحدِّ من فوضى البنیان والعشوائية، ونرجو أن يؤخذ بتوصيات جلسات هذا المؤتمر، بما يساعد في تجميل المنظر الحضاري لمدننا ومجتمعاتنا السكنية. ونأمل أن يشكل حضورُ دولة رئيس الوزراء وأصحاب المعالي الوزراء ورؤساء السلطات المختصة، المرحب بهم جميعاً في جامعة بيرزيت، دافعاً أكبر لتوضع مخرجات مؤتمرنا هذا في سياق التنفيذ والتطبيق.

الحضور الكريم،

يعدُّ التخطيط الحضري والإقليمي من المجالات المهمة التي توليها الحكوماتُ الاهتمام، حيث أصبحت جزءاً أساسياً في إعداد وتنفيذ خطط التنمية الوطنية، والإقليمية، والمحلية المستقبلية، التي تصبو الدولُ من خلالها لتحقيق طموحاتها. ويعني هذا التخصصُ بكافة مناحي المنطقة الحضرية، فهو يشملُ تخصصاتٍ متعددة، مثل الإدارة والسياسة والقانون والاقتصاد وعلم الاجتماع والهندسة والبيئة وغيرها. ويهدفُ إلى تقييم الحياة العمرانية والريفية، وإيجاد حلول هندسية للمشاكل العمرانية، مثل التضخم السكاني، والعشوائيات، وأزمات المرور، وتنظيم الحركة بين السكان والخدمات. وكذلك نقلُ المجتمع من الأوضاع القائمة إلى أوضاع أكثر تقدماً لتحقيق أهدافٍ محددة تسعى لرفع مستوى معيشة المجتمع ككل من كافة جوانبه:

عمرانياً واجتماعياً واقتصادياً وجمالياً، وذلك عبر استغلال كافة الموارد والإمكانات المتاحة لتحقيق تلك الأهداف، وحلّ المشكلات العمرانية في البيئات الحضرية المختلفة.

ويكتسب التخطيط الحضري في فلسطين أهمية خاصة ومضاعفة، فلا تزال معظم مناطق وطننا ترزح تحت الاحتلال وممارساته التي تحدّ من قدرتنا على القيام بالدور المطلوب، الذي يجعل من العسير إنتاج سياسة تخطيطية بعيدة المدى، هذا عدا عن سياسة الهدم والتدمير الممنهج للمنازل، وللبنية التحتية، ناهيك عن مصادرة الأراضي ومنع البناء والتهجير القسري، والكثير الكثير من المضايقات، وما يرافقها من تغيير ديموغرافي وعمراني، محاولاً بذلك إنهاء الوجود الفلسطيني. وهذا يفرض واقعاً صعباً وتحديات كثيرة أمام مؤسسات التخطيط الفلسطيني، ما يتطلب تنظيمًا عقلائياً ومتوازناً لاستخدامات الأراضي، وتخطيطاً سليماً لها، ويفرض على متخذي وصناع القرار وضع الخطط والسياسات للتطوير وبناء مؤسسات التخطيط التي تقوم بتوجيه وإدارة التخطيط العمراني.

لقد اجتازت فلسطين، عبر تاريخها، كلّ العقبات التي تؤثر على مستقبلها، ولذا، فنحن نخطط لإقامة دولتنا المستقلة المستندة إلى الحكم الرشيد، الذي يؤسس دولة مؤهلة مؤسساتياً ذات مستقبل زاهر لأجيالنا، اقتصادياً واجتماعياً، بحيث تعمل على تحقيق العدالة والمساواة والنهوض، وتأمين حياة كريمة.

الحضور الكريم،

اسمحوا لي أن أشكر الزملاء في كلية الهندسة والتكنولوجيا بشكل عام، والزملاء في دائرة الهندسة المعمارية بشكل خاص، الذين يبذلون الجهود للنهوض بالمجالات الهندسية والعمرانية، من خلال قناعتنا بدورنا الريادي في خدمة مجتمعنا، كوننا جزءاً لا يتجزأ منه. وأشكرهم على جهودهم في التخطيط وتنفيذ مجموعة من المشاريع والبرامج الأكاديمية في كليتنا المختلفة، كما أننا نعمل جاهدين على تعزيز وتوطيد العلاقات مع مؤسسات المجتمع المحلي، مثل المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، والوزارات، كوزارة الحكم المحلي ووزارة الأشغال العامة والإسكان وسلطة جودة البيئة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ولا يفوتني أن أشكر نقابة المهندسين في تدريب وتطوير طلابنا وخريجينا ونقل خبرات مهندسينا الرياديين والعاملين في المشاريع الكبيرة التي تعمل على النهوض العمراني في وطننا.

في الختام، أرحب بكم مرة أخرى في جامعة بيرزيت، وأتمنى أن نتكلم كلّ جلسات هذا المؤتمر بالتوفيق والنجاح، وأن تؤخذ توصياتها بما يساهم في النهوض بفلسطين التي نحب. شكراً لحضوركم والسلام عليكم.